بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل على عبده الكتاب فيه للمتقين تبصرة وشفاء لما في صدور العالمين وتمهيد واشارة للقارئين
وكفاية لمآرب الموحدين ونجاة من زيغ الزائغين وهو وفقه الله الكبير وحبله المتين والعروة في التمسك به
المبين والهادي الى طريق الانبياء والمرسلين انواع حكمه التامات مطالع العرفان اصناف اسراره مواقف ارباب
الحسن انواع المعارف من افقه الطوالع شوارق الشهود من صحايفه لوامع في مفاتحه مقاصد العالمين وفي مقاطعه
مواصد الخاشعين ابكار معانيه مقصورات خيام الابداع والاحكام وسرادقات اسراره مداحض افهام الاعلام وفيما عماد
السموات والارض وباقيا السموات والارض صل على السفراء بينك وبين خليقتك بنوامي صلواتك وزواكي تحياتك
خصوصا على سر الوجود ومطلع الجود وخلاصة الموجود وذي المقام المحمود والحوض المورود واهل الركوع والسجود
المسمى باحمد ومحمود وعلى آله وصحبه الذين عليهم الاعتماد وفيهم الانتقاد لان منتهى هممهم الاهتداء بهداه الشريف
ومرمى نظرهم الاقتفاء باثره المنيف وبعد فيقول المفتقر الى الله الغني عبد الله بن عثمان بن موسى المعروف بشيخي زاده
كان الله لهم واوتي كتابهم بيمينهم لما كان الكلام في خلافيات الحكماء مع المتكلمين وخلافيات الاشاعرة مع الماتريدية مما
يمس الحاجة اليه لمن له ادنى شيء من كتب التفاسير والاحاديث والاصول والكتب الكلامية وان كانت مشتملة عليه الا ان المفصول
لا يتيسر منها معظم تلك الخلافيات الا بعد كيد من التفتيش وغير يسير من التنقير بحيث نصادف الواحدة منها في مهب
القبول والاخرى في مهب الدبور فشتان بين المشرق والمغرب والمجلدات من الكتب لا تشتمل الا على الاقل من القليل مع ان الكتب
المشهورة للاشاعرة في بلادنا مثل الابكار والاربعين ونهاية العقول والمواقف والمقاصد لا تتعرض من خلافيات الماتريدية
الا النذر اليسير فليس الخبر كالعيان ولا ينبئك مثل خبير فهذا الكتاب مع وجازة لفظه وسهولة ضبطه احتوى من تلك
الخلافيات ما لا تحويها المفصلات المذكورة بسبب تعرضها الادلة الطرفين والجرح والتعديل والنقض والابرام
فيطول الكلام مع انها على طرف الثمام اذا احيطت اصول المرام ولما كانت ارباب الخلافيات طوائف ستة باعتبار ان
الاشاعرة عدت مرة في مقابلة اصحابنا الماتريدية والاخرى في مقابلة المعتزلة ذكر لكل من الخلافيات مسلك
على حدة ولما كان لكل اثنين منها وفاقيات في اشياء عديدة اثبت لكل منها مسلك على حدة فادى ما في مسالك
الكتاب الى تسعة وذكر في خلال المسالك مواخذات لطيفة ومناقشات سديدة واستدراكات عجيبة لم ادرجها

في

في كتب القوم بالتصريح بها ولا الاشارة اليها بل الخاطر من يجد بها والقريحة ابو عذرتها ما يتذكر بها المنتهي ويتبصر بها
المبتدي مع انه غير امن في هذا الكتاب من امثال هذه السقطة والزلقة والهفوة والنبوة مما هو خواص الانسان بمقتضى اول
الناس اول الناسي فالتصون والتحفظ والتبري والتقدس انما هو شان الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وذكر بين يدي المسالك مقدمة فيها فوائد وغوائل ما لم يسطر في كتاب ولم يذكر في
خطاب مما هو موقوف زين وحيله شيء واردف المسالك بخاتمة في ابناء الاولين والآخرين لقد كان في قصصهم عبرة
لاولي الالباب وعظة لمن الى ربه اناب واقوى تذكرة ايام الله وتفطن نعم حيث مكن الله لخالفته الناجية وطائفته
السنية المحمدية دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ولقد ابتلى اولياء
عباد الله السنيون واولياؤه المحمديون واوذوا من الفرق الضالة مثل الخوارج والمعتزلة والروافض كما يذكر نبذة منه في
الخاتمة سيما فتنة المعتزلة ايام خلافة المأمون لقد قاسى فيها عظماء الامة ورؤساء الملة شرقا وغربا بعدا وقربا
ابتلاءات وامتحانات يستحق الخاطر عن سماعها واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا
هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا فهذا الكتاب المسطور وان كان اكثره منقولا واغلبه مسموعات
اثبت كما وردت عن قائلها وصدرت عن منشائها الا انه طريقة مثلى لم يسلك احد الى مثلها او يجد عذراء ولم
ينسج ناسج على منوالها والى الله المعين اتضرع بارق جنانه واخشع بالبال ان لا يجعل في خصوصا وفي جميع القصود والنيات
عمن للشيطان والنفس والهوى حظا ونصيبا بل يجعل الكل خالصا لوجهه الكريم انه على كل قدير وبالاجابة جدير
وما توفيقي واعتصامي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **مقدمة** في امور ينتفع بها في مسالك الكتاب **الاول**
الاول انه اشتهر انهم قالوا ان ادراك حقايق الاشياء ان كان بطريق البحث والنظر وترتيب المقدمات
فان التزم اصحاب هذا النظر ملة من الملل فهم المتكلمون والا فهم المشائيون وان لم يكن ذلك الادراك بطريق البحث والنظر
بل بطريق التصفية والرياضات والتوجهات فان التزم ارباب هذه التصفية ملة من الملل فهم الصوفيون والا
فهم الاشراقيون ويجب ان يعلم ان المراد من الحكماء في هذه الرسالة الواقعة في مقابلة جمهور المتكلمين وفي اكثر الكتب و
غالب المتداولة هم الذين اقروا بالنبوة والرسالة وانكروا التناسخ وابطلوا مقالات الدهرية وقالوا بتركيب
الاجسام من الهيولى والصورة لا من الاجزاء التي لا تتجزى وهم ارسطو واتباعه مثل الشيخين من حكماء الاسلام

Copyright © King Saud University